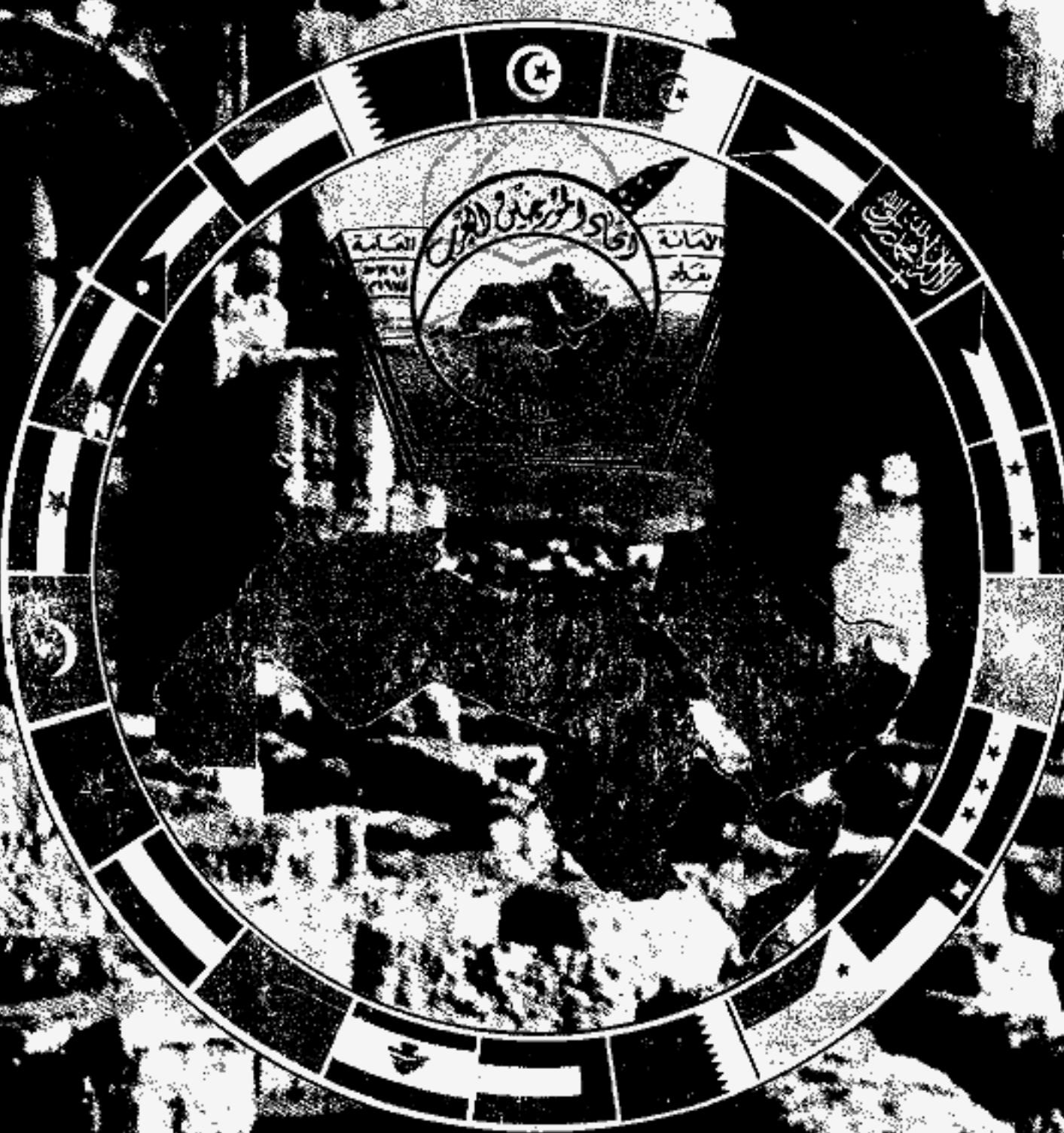


الحمد لله رب العالمين



سنة الثالثة عشر

١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م



مکتبہ نسخہ کا نیوں کے درجہ اولیٰ

المؤرخون العرب

مجلة فصلية تاريجية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي وال العالمي



تصدر عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب - بغداد

العدد ٣٤ - السنة الثالثة عشر

١٩٨٧ - ١٤٠٧ م



مکتبہ نسخہ کا نیوں اور مادے اسلامی



هيئة التحرير

رئيساً للتحرير
(مديرًا للتحرير)
(محررة للفصل الأجنبي)
(سكرتيرة للتحرير)
(عضواً)
(عضواً)
(عضو)

- ١ . الاستاذ الدكتور مصطفى عبد القادر النجار
(الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب)
- ٢ . الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني
- ٣ . الدكتورة عالية احمد سوسة
- ٤ . الدكتور حسين محمد القهواوي
- ٥ . الدكتور نزار عبد اللطيف الحديشي
(رئيس جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق)
- ٦ . الدكتور عبد المنعم رشاد
(رئيس جمعية المؤرخين والاثاريين فرع الموصل)
- ٧ . الدكتور جهاد صالح العمر
(رئيس جمعية المؤرخين والاثاريين فرع البصرة)



الهيئة الاستشارية لمجلة المؤرخ العربي

المملكة الأردنية الهاشمية
دولة الإمارات العربية المتحدة
دولة البحرين
الجمهورية التونسية
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جمهورية جيبوتي
المملكة العربية السعودية
سلطنة عمان
جمهورية السودان الديمقراطية
الجمهورية العربية السورية
جمهورية الصومال الديمقراطية
الجمهورية العراقية
فلسطين
دولة قطر
دولة الكويت
الجمهورية اللبنانية
الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
جمهورية مصر العربية
جمهورية موريتانيا الإسلامية
المملكة المغربية
الجمهورية العربية اليمنية
جمهورية اليمن الديمقراطية



مركز تحرير وتأهيل

- ١ - الدكتور يوسف غوانمة
- ٢ - الدكتورة عائشة السيار
- ٣ - الشيخة هيا آل خليفة
- ٤ - الدكتور محمد باجي بن مامي
- ٥ - السيد محمد طويلي
- ٦ - الاستاذ محمد عبد الله ريداش
- ٧ - الدكتور عبد الله العثيمين
- ٨ - الاستاذ عامر محمد الحجري
- ٩ - الدكتور يوسف فضل
- ١٠ - الدكتورة ليلى الصباغ
- ١١ - الدكتور محمد مختار
- ١٢ - الدكتور وميض جمال عمر نظمي
- ١٣ - الدكتورة خيرية قاسمية
- ١٤ - الدكتور مصطفى عقيل
- ١٥ - الدكتورة نجاة عبد القادر القناعي
- ١٦ - الدكتور مسعود ظاهر
- ١٧ - الدكتورة نجاح القابسي
- ١٨ - الدكتور فاروق اباذه
- ١٩ - الاستاذ محمد الحنس ولد محمد صالح
- ٢٠ - الدكتور احمد بوشارب
- ٢١ - الدكتور يوسف عبد الله
- ٢٢ - الدكتورة اسمهان عقلان

شروط نشر البحوث في المجلة

١. ان يعتمد البحث الاسس العلمية في اعداد وكتابه البحث.
٢. ان يكون منسجما مع اهداف اتحاد المؤرخين العرب.
٣. ان لايزيد عدد صفحاته عن (٥٠) صفحة.
٤. ان لا يكون قد سبق نشره او قبل للنشر في مجلة اخرى، على ان يقدم كاتب البحث تعهدا يؤكده ذلك مرفقا برسالة مع البحث موجهة الى مدير التحرير.
٥. تقبل البحوث في جميع فروع المعرفة التاريخية، وباللغتين العربية والانجليزية.
٦. يطبع عنوان البحث على ورقة مستقلة، ويفضل ان يكون مختصرا، ويثبت اسم الباحث او اسماء الباحثين الكاملة والعنوان لكل منهم.
٧. يطبع البحث على وجه واحد من الورقة، وتأخذ كل ورقة رقها الخاص، ويقدم بنسختين.
٨. بالنسبة للبحوث المقدمة الى المؤتمرات او الندوات او كان مستلا من رسالة او اشراف عليها مقدم البحث يؤشر ذلك في حاشية البحث.
٩. لامور فنية خاصة بالطباعة يجب ان توحد الموامش الخاصة بالبحث من اول هامش في البحث الى اخر هامش فيه ، وتعطى تسلسلا واحدا.
١٠. يحال البحث المقدم للنشر الى خبير مختص ، ويعاد الى كاتبه لاجراء التعديلات المقترحة ان وجدت على ان يعاد الى مدير التحرير في غضون خمسة أيام.
١١. رتبت البحوث لاعتبارات فنية وهي تعبر عن اراء اصحابها مع التأكيد على ان مجلة المؤرخ العربي منبر تاريخي قومي تنطق باسم القضية العربية الكبرى، والبحوث التي ترد للمجلة لاسترجاع الى اصحابها في حالة عدم نشرها.
١٢. يرجى تدوين اسم الباحث وعنوانه ، وعنوان بحثه باللغة الانكليزية.

ترسل البحوث باسم مدير التحرير
ص.ب: (٤٠٨٥) بغداد – الجمهورية العراقية
مجلة المؤرخ العربي – اتحاد المؤرخين العرب
ت : (٤٤٤٨٠٠٦)

الاشتراك السنوية في مجلة المؤرخ العربي

- ١ . الدوائر الرسمية وشبه الرسمية في داخل العراق (٥٠) دينارا، وفي خارج العراق (١٥٠) دولاراً امريكياً.
- ٢ . للمؤرخين في داخل العراق (٢٠) دينارا، وفي خارج العراق (٦٠) دولارا امريكياً.
- ٣ . لطلبة التاريخ في داخل العراق (١٠) دينارات، وفي خارج العراق (٣٠) دولارا امريكياً.

مجلة المؤرخ العربي

العنوان:

اتحاد المؤرخين العرب

ص . ب : ٤٠٨٥

العراق: بغداد

بطاقة الاشتراكات

١٥٠ دولار للمؤسسات الرسمية

٦٠ دولار للمؤرخين

٣٠ دولار لطلبة التاريخ

ارجوا قبول اشتراكي في مجلتكم لمدة سنة واحدة

يرجى ارسال قائمة بالحساب

دولار

تجدون طياباً صكّاً بقيمة

الاسم:

العنوان:

المدينة:

القطر:

التاريخ:



مجلة المؤرخ العربي

Subscription Card

Please enter my subscription for

Address:

One year \$ 150.00 for Institutions

Union of Arab Historians

\$ 60.00 for Historians

P.O.Box: 4085

\$ 30.00 for Studies of History

Baghdad - Iraq

Please bill me

Check enclosed for \$

Name

Address

City

Country

Date



قراءات أرشيفية في الوثائق التاريخية الهولندية المكتشفة حديثاً وفي الصراع الدولي على الخليج العربي

أحمد جلال التدمري

مدير مركز الدراسات والوثائق
الديوانالأميري – رأس الخيمة

مقدمة

واجه الخليج العربي منذ القدم هجمات أجنبية وأطماعاً دولية للسيطرة عليه واقتناص ثرواته، ولا تخاده معبراً للتجارة بين الشرق والغرب. وبعد أن كان الخليج أشبه بالبحيرة العربية تقطن سواحله شرقها وغربيها القبائل العربية المعروفة بأصولها وعرقها، انتشرت على شواطئه الشرقية وبعض جزره المراكز الأجنبية من برتغالية وإنجليزية وهولندية وفارسية. حتى كانت حملات التحرير العربية التي أجلت البرتغاليين وواجهت الفرس والإنجليز والهولنديين.



التاريخية وجدت من واجبي كباحث أن أضمن هذه الدراسة بها.

ودراستي هذه بثابة المطالعة للوثائق التاريخية عن مرحلة حساسة من تاريخنا تشمل فترة القرنين السابع والثامن عشر الميلادي، ومن ثم الربط بينها في نسيج يوضح حقيقة الواقع ومسيرة الأحداث لتعكس في النهاية صورة عن الماضي القريب والبعيد الذي لا زالت مؤثراته وذريوه متداة إلى واقعنا الحاضر وربما إلى المستقبل المعاشر قريباً ويعده.

إن البحث عن الوثائق والمعلومات التاريخية المسندة يبقى هاجساً دائماً يراود كل باحث ودارس في هذا الميدان، لربط الأحداث والكشف عن الحقائق والتوصيق من الروايات التي جلها ذات مصادر أجنبية.

وخلال البحث والتنقيب عن الوثائق التاريخية ذات الصلة بخليجنا العربي، وتعاون من الجهات الأرشيفية الرسمية عثرت على عدد من الوثائق الهولندية التي كانت مجهمولة. ونظراً لأهميتها

القوة البحرية العربية في الخليج العربي

إلى الشاه عباس مقابل حصوهم على نصف الموائد الجمركية في كنج بالقرب من لنجة. وهكذا ساءت العلاقات العربية الفارسية بسبب مهادنة الفرس للبرتغاليين وخاصة أن البرتغاليين لم يزالوا يحتفظون بقوات لهم في برج حصين قرب جلفار، مما جعل هذا التحالف ينقلب إلى احتلال فارسي لحصن الصير واحتلال برتفالي لحصن آخر بالقرب من جلفار، إضافة إلى وجود سفن حربية برتغالية في ميناء جلفار. وهكذا كان لزاماً على القوات العربية في عهد الإمام ناصر بن مرشد أن تتجه لتحرير هذه المواقع من المحتلين^(٢) حيث وقعت معارك عنيفة في مواجهة القوات الفارسية والبرتغالية. ورغم التمركز القوي والمحصن للقوات الفارسية والبرتغالية فقد تمكنت القوات اليعربية بقيادة علي بن احمد من تحرير حصن الصير بعد معارك رهيبة سارع خلالها البرتغاليون بإمداد الفرس بالأسلحة والسفن إضافة إلى إطلاقهم نيران مدافعينهم على القوات العربية المحاصرة لـ الحصن. تدعيمًا من البرتغاليين للفرس، وكادوا بهذا الدعم أن يحولوا بين العرب وبين تحرير الحصن، إلا أن شجاعة القوات العربية وتصميم قيادتها على النصر أو الموت أدى إلى تمكنه من الاستيلاء على الحصن وطرد المحتلين منه^(٤).

وبإحراز القوات العربية اليعربية لذلك النصر وتلك المعركة تمكنت من حصر النفوذ البرتغالي داخل القلعة التي تقعوا فيها حيث أجبروا فيها بعد وإثر معارك ضدتهم على الاستسلام للقوات العربية وطلب الأمان.

إن روح العرب العمانيين العالية وتصميمهم على النصر واسترداد الحقوق والذود عن حياض الأرض والمياه العربية جعلهم يتبوؤون مكانة عالية في المنطقة وبلغت القوة البحرية العربية بالذات في عهد الإمام سيف بن سلطان اليعري أقصى قوتها فأخذ بمقاتلة القوى المعادية.. البرتغاليين في المحيط الهندي والفرس في مياه الخليج العربي^(٥). فقد تحركت قوة بحرية عربية قوامها ألف وخمسمائة مقاتل لهاجة منطقة كنج الخاضعة للفرس القريبة من بندر لنجة العربي على الشاطئ الشرقي للخليج

شغل القواصم منذ مطلع القرن السابع عشر زعامة البحر وقيادة السفن الحربية إبان عهد الدولة اليعربية. إضافة إلى أن سفنهم التجارية كانت تحب الخليج وشواطئ شرق إفريقيا وموانئ الهند، والبحر الأآخر.

وفي أواخر عهد اليعارة بـز القواصم ومن خلفهم قبائل الساحل كأبطال نضال ضد المستعمرين وكزعماء في الساحل الشرقي والغربي وجـزـر^(١) الخليج العربي ومن خلال زعامتهم القبلية التي انفردوا بها في الساحل الشرقي للخليج منطقة بندر لنجة وجزيرة قشم وماجاورها وساحل الشمالي على الشاطئ الشرقي للإمارات المطل على خليج عمان والتي ازدهرت فيها مدن دبا وكلبا وخورفكان... وكذلك الشاطئ الغربي للإمارات مثل مدن رأس الخيمة والشارقة، كان للقواصم دور مشهود في مقاومة الغزاة ودحر المحتلين.

أطلق أسم الهوى على القبائل العربية التي تقطن الساحل الشرقي للخليج العربي ومعظمها من قبائل آل سميط والعثوب والدواسر والمرانيق وأل بوعلي والمطاريش في بوشهر والزعاب في بندر ريق، إضافة إلى القواصم الذين نـزـكـوـنـجـوـدـهـمـ فيـ جـزـرـ قـشـمـ وـبنـدرـ لنـجـةـ ولاـراكـ وماـجاـورـهـاـ.ـ إـلـىـ جـانـبـ وجودهم في مدن الساحل الغربي للخليج.

لقد كان التماسك العربي في حوض الخليج العربي شرقيه وغربيه قويًا في مقاومة الاحتلال البرتغالي وفي التماسك بين القبائل العربية على كلتا الضفتين وفي المناطق الداخلية لـعـمـانـ ماـأـضـافـ لـدـوـلـةـ الـيـعـارـيـةـ قـوـةـ مـكـنـتـهـاـ منـ إـنـجـازـ الكـثـيرـ منـ الـمـهـاـمـ التـحـرـيـرـيـةـ.ـ فـيـ عـامـ ١٦٢٠ـ تـكـنـ العـربـ بـالـتـعـاوـنـ معـ الفـرـسـ منـ طـرـدـ البرـتـغـالـيـينـ منـ مـوـقـعـ اـحـتـلـوـهـ عـلـىـ السـاحـلـ الغـرـبـيـ للـخـلـيـجـ قـرـبـ جـلـفـارـ رـأـسـ الـخـيـمةـ (٢)ـ إـلـىـ أـنـ الـفـرـسـ هـادـنـواـ بـعـدـ ذـلـكـ الـبـرـتـغـالـيـينـ وـعـقـدـواـ مـعـهـمـ فيـ عـامـ ١٦٢٥ـ إـنـفـاقـيـةـ صـلـحـ اـعـرـفـ فـيـ الـبـرـتـغـالـيـونـ بـاـنـتـقـالـ هـرـمـزـ وـقـشـمـ

القبائل الفارسية موطنها البلاد الداخلية والجبال. لذلك جأ نادر شاه ملك الفرس إلى العرب عندما قرر إعداد أسطول حربي لمواجهه به البرتغاليين. فجند منهم بحارة ونواخذة لذلك الاسطول. لكنه لم يستطع استغلالهم وتوجيههم لخمارية أشقاءهم العرب في مسقط والساحل العماني. فإن شعورهم القومي وإنقائهم العربي جعلهم يرفضون محاربة أبناء جلدتهم رغم السيطرة الفارسية عليهم وعلى بلدانهم ورغم عملهم تحت راية ذلك الاسطول. لذلك شهدت حملات الاسطول الفارسي ضد العرب عصياناً من البحارة العرب وتمرداً عنيفاً كثيراً ما أدى إلى إيقاع ضربات بذلك الاسطول وبالبحرية الفارسية مما جعلها كثيراً ما تحقق في هجماتها على السواحل والموانئ والجزر العربية.

وذكرت وثيقة هولندية اكتشفت حديثاً تناولت معلومات دونها المعتمد الهولندي في بندر عباس في ١٧٣٨/١٠/٨ جاء فيها: - وردت أنباء من جيش الشاه في الجانب الغربي العربي للخليج حول الاتصالات على الفرس، مثل طرد العرب للفرس من مسقط ووضعهم تحت الحصار في جلفار براً وبراً مع بحرتهم. لهذا السبب فإن حركة التنقل للفرس قد أغلقت، كما أن سفن الشاه قد حوصلت. وبحركة بحرية أحترقت بعضها على الشاطئ. ومن السفن الفارسية التي اخترفت إلى الشاطئ السفينة الكبيرة /فالتي شاه/ بينما هوجمت أيضاً سفينة بريطانية ضخمة كانت قد أجرت إلى الفرس. وكانت حتى ذلك الوقت لا زالت في ميناء جلفار وقد أسر قائدتها واثنين من بحارتها (١٠٠..).

وكان من نتائج حملات نادر شاه على عمان لاحتلال مسقط تمرد البحارة العرب في الاسطول الفارسي، وقاموا بقتل القائد الفارسي /علي خان/ في مسقط، واستولوا على عدد من قطع الاسطول الفارسي وهاجروا مدينة باسيدو في جزيرة قشم ثم توجهوا نحو خور فكان طلباً لحماية الحاكم القاسمي.

وكانت ردة الفعل قاسية على نادر شاه فطلب النجدة من الهولنديين والإنجليز الذين أمدوه

العربي. وقضت هذه القوة على قوات الفرس واستولت على الكثير من الثروات وكبدتهم خسائر فادحة، مما أدى بالفرس إلى طلب العون من الوكالة الإنجليزية لوقف أو إعاقة القوات العربية من التقدم نحو فارس ومن ثم لهاجمة مسقط. وكان الهولنديون أيضاً على استعداد لتقديم المساعدة للفرس مقابل أن تقدم السلطات الفارسية لهم تسهيلات تجارية، إلا أن الفرس تراجعوا عن فكرة مهاجمة مسقط (١) لتقديرهم بأن الهجوم لن تكون نتائجه في صالحهم.

واستمرت بعد ذلك محاولات تكوين جهة فارسية برتغالية ضد التفوق البحري العربي في أواخر القرن السابع عشر. في عام ١٦٩٦ وصلت الانباء إلى الإمام سيف بأن هناك اتفاقاً بين الفرس والبرتغاليين لهاجمة مسقط. وهذا بادر الإمام بشن هجوم مفاجئ على أكبر المراكز البرتغالية في منطقة مانغالور فقضى بذلك على محاولتهم في مهدها ومنع الحليفين من بلوغ أهدافهما (٢).

وأثر هذه المعركة يئس الفرس من الدعم البرتغالي فتوجهوا إلى القوى البحرية الجديدة في الخليج وهي الإنجليزية والهولندية يطلبون مساعدتها ضد اليعاربة. إلا أن الإنجليز وقفوا على الحياد في الصراع العربي الفارسي نظراً لعدم تعرض قوات الإمام سيف للتجارة والسفن الإنجليزية.

وفي عام ١٧٠٧ قام الاسطول العربي بأسر عدد من السفن والقوارب الفارسية، وفي عام ١٧٢٠ استولى الاسطول على عدة جزر من أهمها جزيرة قشم، وقد أغضب ذلك الفرس فأرسلوا جيشاً يقوده /علي خان/ إلى بندر عباس لاستعادة هذه الجزر، لكن غزو الأفغانيين لبلاد فارس أرغم هذه القوة على التراجع نحو كرمان دون أن تتحقق شيئاً من مهمتها (٣).

لم تكن للفرس قوة بحرية خالصة منهم، لذلك حاولوا لتحقيق اهدافهم الاستعامة بالبرتغاليين والإنجليز والهولنديين والفرنسيين، ليحاربوا بدلاً منهم (٤). وباعتبار أن سكان الخليج العربي على شاطئيه الشرقي والغربي معظمهم من العرب وان

ورغم محاولات نادر شاه وغيره من ملوك الفرس القضاء على الوجود العربي على الشاطئ الشرقي للخليج بإحلال القبائل الفارسية مكانهم فإن هذه السياسة لم تنجح تماماً فقد بقي للعرب وجود.

لم يوهن التحالف العدوانى الانجليزى الهولندي الفارسي من عزيمة العرب، بل زادهم تصميماً على التضحية والدفاع. ويقول جان جاك بييرى في وصف أعمالهم الفدائىة:— (وأخذوا يقومون بأعمالهم تلك وهم مرتاحون الضمير، لأنهم إنما يفعلونها لتحرير بلادهم). ويقول مالكولم:— (ولو كنتم أسيراً لديهم وقدمت لهم كل ما تملكون مقابل حياتكم، رفضوا ذلك بإباء وشمم.. وقالوا:— إننا لانسرق الأحياء.)^(١٤)

شكل تحرير مدينة جلفار في عام ١٩٣١ من الاحتلال الفارسي والبرتغالي نصراً مؤزراً للدولة اليعربية. وقد كان ذلك الجيش العربي مسنداً بالقواسم الذين شاركوا في تلك المعركة، وقد برز في ذلك الزعيم القاسمي — كايد بن عدوان — الذي شارك في القتال^(١٥) ثم برع القائد القاسمي رحمة بن مطر خلال الأحداث الداخلية وخاصة في وقائع معركة المصونة أو معركة بركا في عام ١٧٢٣. وكان قد وطد ملكه في رأس الخيمة في موقع المعريض أحد أحياط مدينة رأس الخيمة اليوم. ثم توسع في إمارته حتى شملت خورفكان^(١٦).

ويذكر أيضاً أن قوة يعربية اتجهت في عام ١٧١٦ إلى جزيرة قشم وفي طريقها توحدت مع قوات قاسمية أرسلها الشيخ رحمة بن مطر من بلدة الصير — رأس الخيمة — بهدف السيطرة على الجزيرة وتحريرها من الاحتلال الفارسي، حيث أن سكان الجزيرة من القبائل العربية من بي معين وغيرهم.. وقد تمكنت القوات اليعربية القاسمية من النزول في الجزيرة والسيطرة عليها، وأسس القواسم فيها محطة تجارية^(١٧) ثم حاولت هذه القوات العربية السيطرة على هرمز، إلا أنها لم تنجح، فتركتها واتجهت لتجهيز نفسها والاستعداد لتحرير البحرين.

وبقيادة السلطان بن سيف الثاني توجهت

بسفينتين هولنديتين وحوالي عشرين سفينه من نوع الغراب، وتوجهت هذه القوة مع سفن أخرى أعدها تقي خان القائد الفارسي نحو رأس الخيمة وخورفكان لمقاتلة القواسم. وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٧٤٠ التقت قوات تقي خان بالاسطول القاسمي فكانت الغلبة للقواسم مما اضطر الحملة الفارسية الهولندية إلى الانسحاب لجزيرة قشم فلحقها الاسطول القاسمي وأجبرها على الهرب إلى ميناء كينج فالسكي. وعاد بعدها الاسطول القاسمي إلى قواعده سالمًا.^(١٨)

ولكن ذلك لم يترك لنادر شاه أن ييأس، فأخذ يتبع تحرك السفن العربية وعين قائداً بحرياً جديداً هو السردار/ فردي خان الذي تحرك إلى جزيرة قيس عندما علم بأن البحارة العرب المتمردين على الاسطول الفارسي السابق ينزلون فيها. واصطحب معه سفينتين هولنديتين كان قد احتجزهما في بندر عباس. وبوصول القائد الفارسي إلى جزيرة قيس ومعه قواته وأسطوله التحزم في قتال شديد مع البحارة العرب أصيب خلاها السردار بجرح قاتل مات على إثره وتراجع اسطوله خاسراً إلى بندر عباس.

وقد أدت الخسائر المتواصلة لاسطول نادر شاه والفشل الذي مني به إلى تخلي نادر شاه عن إنشاء قوة بحرية فارسية في منطقة الخليج العربي. ولم يكن ذلك مفاجأة للقوة الأجنبية في الخليج فقد تنبأ بذلك الفشل وكيل شركة الهند الشرقية الانجليزية في بندر عباس حين قال:— [إننا نعتقد بأن مشروع نادر شاه في تأسيس الاسطول الفارسي غير ناجح. وإن نجاح الاسطول الفارسي سيتوقف على تعاون العرب مع الفرس، أما الفرس فإنهم بطبيعتهم يكرهون ركوب السفن.]^(١٩) ويقول السير بيرسي المهم بالشئون الفارسية مؤكداً جهل الفرس بشئون البحر وعلل هذه الظاهرة تعليلاً جغرافياً. إذ لاحظ أن السواحل الشرقية للخليج العربي مفصولة عن الداخل بسلسلة من الجبال الشاهقة^(٢٠) يقطن خلفها الفرس، في حين كان معظم القاطنين على الساحل الشرقي للخليج من العرب.

سلطان بن صقر القاسمي حرسه الله في حياته من فضيحة وفقر، وفي آخرته عن السعير وصقر.. ومراد الورقة السلام عليكم وايصال أخبارنا إليكم وتذكير طاعتنا وشوقنا لدیکم، أقول لك يا أمير المؤمنين متع الله بجيانتک المسلمين وأيد الله بك الدين ونصر جنديك المجاهدين فإن ملوك أهل الإسلام ضيعوا الشريعة، ولينوا أركانها المنيعة، ونادوا سلاطين الكفار، واستمدوا على أهل الأمصار حتى أنزلوا القربان في عدن سمية الجنة وأقدم مسكن. أحلمهم الله دار البوار وانتقم منهم بعذاب النار وذلك من الرعب المقدون في قلوبهم، وهذا من جلة عيوبهم والواجب عليكم تقويمهم، لاقامة الخنيفة وإظهارها ولذب راضاها عنها وإشهارها ونحن أهل بادية وأصحاب ماشية. لكننا أولو قوة وأولو بأس شديد وأصحاب جرذ ومرد وعد عديد لكننا ناؤون عن الساحل لانصرله إلا بشق الأنفس والرواحل. لكن محمد الله قد طلع من الساحل نجم ثاقب وأسد رايس راقب، لزم وألزم التوحيد ونفي الشرك والتنديد وهو السلطان الصالح الناصح الحاج العاقل فارج. سلمه الله وحياه وحرسه وهداه وبياه، فصار واسطة بين الطرفين ومؤوى لكلا الفريقين. وقد بحث هو وسلاطين المسلمين بالاستخار وساس قوانينهم باعتبار. فتحصل له من مناقبك ما أسر خواطره، وحرك مشاعره ولم يشاقه مع محمد بن سالم بن على، عليه رحمة رب العالمين عن المنكر وذكرهم بهول القيامة والمحشر وأطع الله وأطع الرسول. اذ كل راع عن رعيته مسئول، وجاهد الكفار والمنافقين وأقام الحدود على الكافرين والزناة والسارقين فلا يجوز لك أن تهادن الكفار فوق أربعة أشهر، ووجب علينا إتباع الأمير الموحد المجاهد الامر الناهي القائم المساعد ونحن معدودون من رعيتك ومستريحون بعيتك فساعدنا بيديك ولسانك، لقوله صلى الله عليه وسلم (المؤمنون يد واحدة على من سواهم، والمؤمنون كالبنيان يشد بعضه ببعض). ونحن، محتاجون إلى مدد وحتى كلامك يكفينا إذا أمرت السواعي المسافرة إلينا، أن يقوموا معنا ويجاهدوا في سبيل الله، بحيث إذا جاءوا عندنا ما يخالف أحد من

قوات الدولة اليعربية والقواسم في صيف عام ١٧١٧ نحو البحرين لتخلصها من الاحتلال الفارسي. وبعد قتال طويل وعنيف بين الطرفين تكبدوا فيها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات هرب القائد الفارسي من البحرين إلى فارس. فدخلها الإمام سلطان بن سيف بقواته ومعه مراكب الغواصين البحرينيين، وبنى هناك قلعة عراد الشهيرة.^(١٨)

ويذكر أنه في عام ١٧٢٤ تولى الشيخ رحمة بن مطر زعامة القواسم بعد وفاة أبيه وسجل مطر بطولة مشهودة في حملة بحرية غادرت في عام ١٧٢٦ رأس الخيمة لاستعادة جزيرة قشم فنزلت القوات القاسمية في ميناء باسيدو مما أثار تحذيف شركة الهند الشرقية البريطانية التي أرسلت وحدات بحرية مكونة من السفينة (BRITANNIA) (BANGAL) وسفن السفينة (بنغال) أخرى أخف منها للحراسة. وبعد معارك شديدة انسحب القواسم إلى الصير في رأس الخيمة، وارسل الإنجليز وفداً إلى الشيخ مطر ليفاوضه بدفع تعويضات عن الخسائر البريطانية بسبب تلك العملية. وعلى ما يذكر بأن تلك الحادثة هي أول صدام مسلح مباشر بين الإنجليز والقواسم.^(١٩)

وكما هو معهود من الحمية العربية عند دولة اليعارة والقبائل العربية في الخليج العربي والتي شهد لها التاريخ بطولاتها عندما طاردت قوات اليعارة البرتغاليين من سواحل إفريقيا الشرقية، فأجلتهم عن زنجبار ومباسة في سنة ١٦٦٢ فعاشت تلك البلاد في استقرار وازدهار إلى أن امتد التسلط البريطاني في نهاية القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر إلى شرق أفريقيا. مما دعا بزعماء تلك البلاد إلى الاستنجاد بسليل زعماء البحار في الخليج وجر العرب الشيخ سلطان بن صقر القاسمي فكتبا^(٢٠) يستجدونه على المستعمرين الإنجليز الذين حلوا ببلادهم على العباد والبلاد في تلك البقاع. وما جاء في رسالتهم إلى الشيخ سلطان:— «الموصوف بأقل صفاته. المعروف برشح صفاته

أنك قائم معنا يهابون ولا يتكلمون بكلمة، ولا يقدرون أن يخالفونا، فان لم تقدر ترسل لنا سعاده مستعدة، فالله الله، قل للمسافرين الجائين من أراضيهم، أرسلنا السلطان صقر لنجاهم الكفار الذين في أرض الصومال مع الحاج على وال حاج فارح، فان ذلك ينفعنا نفعا جما، وان لك فيه أجرا لما. فأعينونا بقوه حتى نجاهد الصومال وندخلهم في الاسلام والايام باذن الله الرحمن، وغلق فيهم بعون الله الملك المعبد لما سمعنا فيك من الخصال الحميدة والمناقب العديدة والفضائل السعيدة، والفوائل المفيدة فأحبينا أن تكون لك عساكر مجاهدين وفوارس مساعدين.

وذكرت المصادر التاريخية أن الشيخ سلطان بادر إلى مدید العون والمساعدة ولم يتآخر عن تلبية نداء إخوانه في الدين في الصومال فأرسل لهم ما يمكن إرساله من الرجال والسفن.(٢١)

التجارة واجهة للغزو :

اعتمدت هولندا وانجلترا في دخولها إلى البحار الشرقية ومنطقة الخليج العربي على أسلوب تشكيل شركات تجارية خاصة أو مشتركة مع السلطات الحكومية في موطنها. حتى يكون تعاملها مع تلك البقاع مقبولاً ومرحباً به من الأهالي ومن زعاء تلك البلاد. في حين فشلت الاساطيل الحربية الغازية التي قصدت احتلال بلدان أو جزر بالقوة ومن ثم تسير مصالحها التجارية كما فعل البرتغاليون.

هذا استطاع الانجليز والهولنديون التسلل إلى منطقة الخليج وغيرها من البلاد الواقعة شرق إفريقيا. رغم أنهم وفروا لسفتهم التجارية ولمقار وكالاتهم الحماية العسكرية. مما حوصل فيها بعد إلى مستعمرين ومحظيين بعض تلك المناطق. وكمثال على ما تقدم سبق لتأجير إنجليزي يدعى /ريتشارد شان Richard Chan أن أسس في عام ١٥٥٥ شركة تحت اسم (شركة روسيا) (٢٢)، إثر رحلته البرية إلى روسيا في عام ١٥٥٣ ومن ثم

الصومال لأنهم يهابون إذا سمعوا أن السلطان ابن صقر قائم للجهاد فيهابون ويقولون كلهم خن من رعيته هذه السواعي المسافرة تكشفنا بجول الله وقوته وما ترى أن شاء الله إلا وهم داخلون تحت طاعته في سنة واحدة. ولا يضر هذا البعد الذي بيننا لأن السواعي مقربة تحمل إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس.

وأضافت الرسالة :-

فاجهد في ضم ملك الصومال الى ملكك فان المملكة سعادة لمن أدى حقها شقاوة لمن طغى وأثر الحياة الدنيا. فيجب عليك أن تعاوننا باليد واللسان ويجب علينا السمع والطاعة... فيجب عليك أن تتدنا برجال وأموال. وتساعدنا بسواعي وأقوال، لأنك اذا أمرت السواعي المسافرة، والرجال المسافرة بالتناقق والسفن ويجارون معنا، الكلاب والكافر والعنف.

فتسأل لك بوجه الله الذي لا يجوز رد السائلين به أن تساعدنا وتقدنا بالاعانة الواحية عليك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما معناه (إن الله في عون العبد مadam العبد في عون أخيه) ويجب علينا السمع والطاعة، وعلى الله نصر المؤمنين فالله... الله لا تتساهل في كلامنا هذا فإنه مجلب الظرف ومعلم النصر ومكسب الاجر وتوكلوا على الله ومن يتوك على الله فهو حسبي.

«إن الله بالغ أمره، أنا لننصر رسلي والذين آمنوا كتب الله للأغلب أنا ورسلي، أن الله قوي عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين، أولئك حزب الله إلا إن حزب الله هم المفلحون والغالبون وكم من فئة قليلة غابت فئة كثيرة باذن الله، والله مع الصابرين، وما يعلم جنود ربك إلا هو».

وقد نزلت من البداية البعدى، إلى قرى الساحل القرى، عند الحاج الأفخر، والسلطان الأعز فازح حرسي. وأنا منتظر منك سعاده الى الفتوح والأمر كله الله واليه يرجع الأمر كله. وجيوش البداية علينا، ولو تبعي ثلاثين ألف خيال لكن مالنا قوة في البحر غير الحاج فارح. لكن أصحابه وبنو أعمامه لا يقومون للحق ويحسدون عليه، وإذا جاءت سواعي منكم وذكروا

وأثر بداء انحسار التسلط البرتغالي على منطقة الخليج العربي أخذ الهولنديون والإنجليز في التقدم للحلول مكان البرتغال في المنطقة. مخالفين بذلك الامر البابوي (٢٦) الذي منح ممتلكات الشرق للبرتغاليين وممتلكات الغرب لاسبانيا. وهم الدولتان الأكبر سطوة واتساعاً في اكتشافاتها البحرية وتجارتها الخارجية.

وبينما كان التجار في البلاد الواطئة يتعاملون مع التجار البرتغاليين في لشبونة كتجار تجزئة فيقومون بتصریف بضائعهم في البلاد الواطئة والبلاد الأوروبية الأخرى، وكانت نتيجة لما واجهوه من مضائقات في تجارةهم مع البرتغاليين إضافة إلى ضعف التسلط البرتغالي اتجهوا للتعامل مباشرة مع بلاد الشرق.

في عام ١٥٩٢ عقد كبار التجار الهولنديين اجتماعاً في أمستردام قرروا فيه إنشاء شركة للتجار مع الهند ونظراً للسرية المطلقة التي فرضها البرتغاليون على الطريق إلى الهند. اندبعت الهيئة التجارية الهولندية عنها المستر/ كورنيليوس دي هوتمان إلى لشبونة لجمع المعلومات حول التجارة البرتغالية مع الهند. كما استطاعت الشركة الهولندية الحصول على المعلومات المطلوبة من الأسقف الهولندي/ هييون فان لينشوتون Hubben Van Linschoten (٢٧) الذي نشر بعد عودته في عام ١٥٩٢ من رحلة إلى الهند كأمين سر ل كبير أساقفة حوا البرتغالي الذي كان يعرف نقاط القوة والضعف في تعامل البرتغاليين مع بلاد الشرق ومن ذلك أسرار الطريق إلى الهند، وقد ضمت هذه المعلومات نتائج أبحاثه ودراساته مع ملحق خاص أوضح فيه المعلومات البحرية عن حركة السفن التجارية والرياح والتيارات والموانئ والجزر في الطريق إلى الهند.

وفي عام ١٥٩٤ إجتمع تسعة من تجار شمال هولندا في أمستردام لمتابعة الموضوع وقرروا تأسيس شركة اطلقوا عليها اسم [شركة الأرضي البعيدة Company of Far land] (٢٨) وأرسلوا في عام ١٥٩٨ أسطولاً تجاريًّا إلى جزر الهند الشرقية عبر طريق الرجاء الصالح لاحتکار تجارة التوابل

رحلة لبعثة شركته إلى بلاد فارس برئاسة انتوني جانكسون. للحصول على الحرير الفارسي وكان ذلك في عام ١٥٦١.

وكذلك رحلة التاجر الانجليزي/ نيو بري New Beria في عام ١٥٨٠ عبر بلاد الشام والتي أعقبتها رحلة أخرى رافقه فيها عدد من التجار الانجليز مثل/ رالف فينيش ووليم ديداز وجيمس سنوري. وقد أثمرت هذه الرحلات عن قيام معاملات تجارية مفيدة...

وفي حين كان التجار الهولنديون يقومون بدورة تجارة التجزئة بشراءهم البضائع الشرقية من لشبونة وبيعها في الدول الأوروبية الأخرى (٢٩)، كان البرتغاليون يحتكرون التجارة مع الشرق ويسططرون على تلك البلاد وعلى الطرق الموصلة إليها.

وفي ١٦٠٠/١٠/٣ أسس مجموعة من التجار الانجليز شركة خاصة للاتجاه مع الشرق مباشرة لاستيراد التوابل والحرير والعقاقير والمعطرات واللؤلؤ والمجوهرات مقابل تصدير البضائع الانجليزية من المسوجات القطبية والنحاس والقصدير واختاروا لها هم (محافظ وشركة تجارة لندن الذين يتاجرون مع الهند الشرقية) تحول فيما بعد إلى/ شركة الهند الشرقية (٢٤). واتخذت هذه الشركة شكلاً رسمياً إثر إصدار الملكة إليزابيث الأولى مرسوماً يمنحها الحق المطلق في احتكار التعامل التجاري مع الشرق.

وبذلك اقتحمت هذه الشركة أبواب الهند ومن ثم بلاد فارس ومنطقة الخليج العربي حيث اكتسبت مكانة وقوة بما لقيته من دعم عسكري رسمي بريطاني جعلها تتحكم في المنطقة وأدت إلى دخول الاستعمار البريطاني إلى معظم مناطق شرق السويس. مستعينة بالتحركات السياسية والصلات الدبلوماسية ومن ذلك ما عرضه مبعوث الملك جيمس على الشاه عباس في عام ١٦١٧ لإنشاء مؤسسات تجارية إنجلزية في فارس مقابل تعهد بريطانيا بالوقوف عسكرياً إلى جانب فارس إذا تعرضت لغزو أجنبي (٢٥).

ونجح الهولنديون بعقد معاہدة في عام ١٦٠٤ مع امبراطور ملبار الهندي تنص على طرد البرتغاليين من الهند.

وفي عام ١٦١٨ أصدر السلطان العثماني فرمانا يخول الهولنديين حق مزاولة التجارة بالبحر الأحمر، لكن الهولنديين استولوا على مجموعة من السفن البرتغالية التجارية مما أثار سخط تجار عمان وجنوب الجزيرة مما أدى إلى قيام السلطات العثمانية بطرد المعتمديات التجارية في جنوب الجزيرة وعدم تجديد امتيازتها^(٣٠).

ونجح الهولنديون أيضاً في الاتفاق مع شاه فارس -الشاه عباس- على حصولهم على حصة من الحرير الفارسي. والذي لم يستطع إلا الموافقة باعتبارهم ساهموا مع الانجليز في عام ١٦٢٥ بالحرب ضد البرتغاليين وفي إجبارهم على التخلي عن هرمز. فكان ذلك الاتفاق بداية لتوطيد أقدام الهولنديين في منطقة الخليج العربي. وبوفاة الشاه عباس في عام ١٦٢٩ خسر الانجليز صديقاً وفياً لهم. في حين وطد الهولنديون أقدامهم في فارس واستطاعوا أن ينتزعوا من الانجليز حصة الأسد بتجارة الحرير. ولم يبلغ عام ١٦٤٠ حتى كان للهولنديين مركز الصدارة في الخليج العربي ويهمنون على التجارة مع بلاد فارس. بينما كان البرتغاليون ما زالوا يحاولون دون جدوى استرجاع منازلهم التي فقدوها في الخليج^(٣١).

الحملات ضد العرب:

لقد كان اندفاع القوى الأجنبية للسيطرة على الخليج العربي ذات محورين الأول فارسيّاً والثاني أوروبيّاً مع تدخل هذين المحورين ضمن دائرة واحدة يعمّل الفرس على إشغالها كليّة عن طريق التحالف مع أية قوة أوروبية تزحف نحو الخليج العربي للسيطرة عليه وضرب القوى العربية فيه ومن ثم الانفراد باهيمنة على المنطقة^(٣٢).

في مطلع القرن السادس عشر اندفع البرتغاليون نحو البحار العربية للتتحكم بها

في الشرق يحمل تفويباً رسمياً من الحكومة الهولندية بالعمل الحربي والسياسي والتجاري.

حقق الاسطول نجاحاً عظيماً فقد استطاع فتح أرخبيل جزر الهند للتجارة مع هولندا بعد أن عبر رأس الرجاء الصالح وعقد اتفاقية تجارية بين هولندا وملك باتنام كما حقق ارياحاً مالية بلغت أكثر من ٨٠ ألف فلورين. وذلك بالرغم من فقدانه عدداً كبيراً من بحاته وغرق إحدى سفينه.

ويعزو المؤرخون نجاح هذا الاسطول إلى خبرة ودرأية قائده /كورنيلس هوتن Cornelis Houtman الذي سبق له زيارة الشرق عدة مرات وجمع معلومات مهمة عن الطرق البحرية للشرق.

وتواترت رحلات الأساطيل التجارية الهولندية إلى الشرق حتى انه قدر عدد السفن التجارية الهولندية التي زارت الشرق وجنوب شرق آسيا في عام ١٦٠١ بخمس وستين سفينة، سيطر الهولنديون خلالها على عدد من المستعمرات البرتغالية في أرخبيل أندونيسيا وأنشأوا عدداً من المستعمرات في تلك الأرجاء.

وأمام هذا النجاح والتتوسع الهولندي تبادى التجار الهولنديون إلى اجتماع في ١٦٠٢/٣/٢٠ بتوجيه من الرئيس الهولندي /جوهان ثان أولدن بارنوفلت Johan Van Olden Bornovelt وقرر التجار توحيد مؤسساتهم تحت اسم شركة الهند الشرقية الهولندية برأس مال قدره ٦,٥ مليون فلورين. وتم دعم الشركة بمرسوم أصدره مجلس طبقات الأمة يمنح بموجبه الشركة حق احتكار التجارة في الشرق وحوّلها سلطات واسعة في عقد المعاهدات والمخالفات والاتفاقيات لفتح ماتشاء من الأراضي وتأسيس القواعد وغير ذلك لمدة واحد وعشرين عاماً^(٣٣).

واستطاع الهولنديون كسب ود الدولة العثمانية من خلال اعترافهم بتبنيه اليدين للدولة العثمانية، وقادت السفينة الهولندية /تاوس/ بقيادة بيتر فاندون بروك بزيارة موانئ اليدين ووصل إلى مسقط. وحصل على كتاب من باشا صنعاء يأمر فيه رعاياه باستقبال الهولنديين في كل مكان.

من هنا كانت المحاولات الفارسية والهولندية والإنجليزية لقهر الاسطول العربي اليعري. إلا أن هذه المحاولات في كثير من الأحيان لم تنجح وكان مصيرها الفشل في حين أخذ الاسطول يزداد قوة وسطوة، خاصة بعد ملاحمته البرتغاليين وانتزاع مبasa منهم في ١٦٩٨/١٢/١٤ حيث كانت هذه المعركة بمثابة النهاية للتفوق البرتغالي. فازدادت ثقة العرب بأنفسهم وبحقوقهم بعد الانتصارات المتلاحقة التي أحرزوها في شرق إفريقيا والهند. سعى أن رئيس شركة الهند الشرقية الإنجليزية وصفهم:— (بأنهم أصبحوا شديدي الغطرسة، ولا يوجد من ينتفعهم من القيام بشن هجمات على كل السفن التجارية باستثناء سفن شركة الهند الشرقية ذاتها لاكتناعهم بتفوق اسطول الشركة على اسطولهم) (٣٦).

لكن اكتناع رئيس شركة الهند الشرقية بتخوف الاسطول العربي من الاسطول الإنجليزي لم يذهب بعيداً. حيث أن السفن الإنجليزية لم تنج من هجمات السفن العربية فقد هاجت سفينتان عربيتان في تلك الفترة احدى السفن الإنجليزية الخاصة وكانت محملة بالمتروجات الهندية في طريقها إلى بندر عباس. وهي أول حادثة معروفة يتعرض فيها البحارة العرب للسفن الإنجليزية.

وكان الفرس في محاولات دائمة للسيطرة على موانئ الخليج العربي بشاطئيه الشرقي والغربي مستغلين توافق المصالح مع الحملات الأوروپية على منطقة الخليج، مستعينين تارة بالبرتغاليين وتارة بالإنجليز وأخرى بالهولنديين ورابعة بالفرنسيين. وكانت تلك القوى تتصرف وفق ما ت عليه عليها مصالحها وعلاقتها سواء المحلية أو الخارجية.

ومن ذلك أن حاولت السلطات الفارسية في صيف عام ١٦٩٩ الحصول على مساعدات فرنسية ضد العرب العمانيين بعد أن رفض كل من الإنجلترا والهولنديين تقديم المساعدة، وفشل البرتغاليون أيضاً في تقديم مساعدات فعالة للقوات البحرية الفارسية. فبعث محمد مؤمن معتمد الدولة الفارسية مذكرة للملك لويس الرابع عشر للدخول

والاستيلاء على منافذ التجارة العربية بين الشرق والغرب. فكان احتلال جزيري هرمز وقسم ومن ثم فرض البرتغاليون سيطرتهم على موانئ الخليج العربي في كلا ساحليه. وقابل ذلك التحرك تحرك فارسي مماثل تزعمته الأسرة الصفوية التي تسلمت السلطة في بلاد فارس عام ١٥٠٠ فاللتقت تطلعاتها مع الغزو البرتغالي وتوجت ذلك بمعاهدة تحالف عسكري للمعمل المشترك في عام ١٥١٥. نصت على أن تكون السفن الحربية البرتغالية في متناول أيدي الفرس لشن هجوم على البحرين وعلى القطيف (٣٧) واستمرت تلك العلاقة حتى ظهور الهولنديين والإنجليز في مطلع القرن السابع عشر كقوى جديدة في المنطقة الأمر الذي أدى إلى متغيرات في التوجه السياسي الفارسي حيث عمل الشاه عباس الأول (١٥٨٧ – ١٦٢٩) على استثمار الوضع الجديد للضغط على البرتغاليين كي ينسحبوا من البحرين ليكون بديلهما في احتلالها.

وما رجع كفة الهولنديين على الإنجليز طوال القرن السابع عشر تقريباً.. أن الإنجليز رضوا الاشتراك بأى عمليات عسكرية مع الفرس ضد الدولة العثمانية أو ضد البرتغاليين نظراً لصالحهم الأخرى في مناطق غير منطقة الخليج. وهذا ماسبب لهم مشاكل في فارس استغلها الهولنديون لصالحهم (٣٨) إلا أن الهولنديين عانوا بعد ذلك بعض المضايقات وخاصة بعد الاحتلال الأفغاني لاريان في عام ١٧٢٢ حيث وجه الأفغان انداراً للهولنديين في عام ١٧٢٧ بإغلاق وكالاتهم في بندر عباس خلال مدة لا تتجاوز أسبوعاً (٣٩).

وفي خضم ذلك الوفاق بين الفرس وكل من الإنجليز والهولنديين على حساب عرب الخليج واقتناصاً لحقوقهم الوطنية والإقليمية. واستلا باً لرازقهم ومعيشتهم وتحاربهم. كونت دولة اليعارنة اسطولاً بحرياً قوياً — كما أشرنا سابقاً — للذود عن حياض الوطن وتحrir الواقع والبلدان التي تعرضت للاحتلال البرتغالي والفارسي. ولقاومة الغزو البحري الأجنبي المعادي للموانئ والأسوق التجارية.

سفينة صغيرة تحمل كل منها ما بين أربعة إلى ثمانية مدافع. وبفضل هذه القوة البحرية مد العرب نفوذهم من رأس قرآن حتى البحر الأحمر. وكما يقول د. صلاح العقاد في كتابه - التيارات السياسية - إنه رغم رابطة الدين التي جمعت بين العرب والفرس فإن الصراع كان شديداً في ذلك الوقت ولم يتزد حكام فارس من الاستعانة بالقوات الأوروبية لمواجهة العرب، وفي النهاية كان الأوروبيون هم المستفيدون من هذا الصراع^(٣٩). وواصل الأسطول العربي هجماته التحريرية للذود عن الأرض العربية وتحريرها من الاحتلال فقد أرسل الإمام سلطان بن سيف اليعري في عام ١٧١٧ حملة إلى جزر البحرين لتحريرها من الاحتلال وقد تكانت هذه الحملة من طرد الفرس من الجزيرة وتابعت مسيرتها إلى الجزر المحتلة الأخرى وتبعها السفن الفارسية على الساحل الشرقي للخليج حتى حاصرت جزيرة قشم وركبت على مدينة لافت وهرمز. وفي عام ١٧١٧ كادت هرمز أن تسقط في أيدي البحارة العرب^(٤٠)، لو لا تدخل البرتغاليين الذين هرعوا لمساعدة الفرس بقوة كبيرة، وفك الحصار عن هرمز ومن ثم الاستيلاء على البحرين ثانية.

وفي عام ١٧١٩ وصل أسطول برتغالي آخر إلى الخليج ودارت معارك عنيفة بينه وبين الأسطول العربي، اضطررت فيها السفن العربية للانسحاب إلى رأس الخيمة.

ثم كان الاحتلال الأفغاني لایران في أكتوبر ١٧٢٢ فزالت الدولة الصفوية وسادت الفوضى في البلاد الفارسية وعم الاضطراب وكسدت التجارة وتوقفت حركة الصادر والوارد. وهكذا أيضاً كان شأن الدولة اليعربية التي سادتها الخلافات والانقسامات.

ورغم الظروف الصعبة الحبيطة بالمنطقة من اضطرابات وصلوات وتدخلات أجنبية عدوانية. فقد استمر الأسطول العربي بقيادة القواسم في حربه ضد الغزو الاجنبي للخليج ووقفت السفن العربية بكل صلابة تواجه الاطماع الشرسة الزامية للسيطرة على الجزر والموانئ العربية.

بحلف عسكري مع فرنسا لاحتلال مسقط، وقد نصت المذكرة على:- أن مشروع الاحتلال يحتاج إلى ثلاثة ألف جندي وعدد من السفن لتقليلهم إلى الساحل العماني، واشترط أن تكون نفقات الحملة مناصفة بين الدولتين وكذلك الغنائم التي يحصل عليها الطرفان المتحالفان. وتناولت المذكرة أيضاً التفصيات إلى حد أنها أوضحت ما سوف يسلم للفرنسيين من حصون حول مسقط، وما يختص به الفرس. فللفرنسيين حصنا جلاسي وما وافق بينا يحتل الفرس. بقية الحصون الداخلية^(٣٧). ولكن هذا الحلف لم تتفذه، فجدد الشاه بعد ذلك عروضه للفرنسيين فأرسل في عام ١٧٠٣ خطابا إلى الملك لويس الرابع عشر لإنشاء علاقات دبلوماسية بين الدولتين على مستوى السفراء لتنسيق العلاقات الاقتصادية وغيرها بين البلدين. وأدت الاتصالات إلى عقد اتفاقية عامة في عام ١٧٠٨ أتبعها الشاه في عام ١٧١٥ بمعهده / محمد رضا بك سفيرًا له لدى فرنسا والذي طلب لدى مقابلته الملك الفرنسي لويس الرابع عشر أن تبادر فرنسا بإرسال أسطول إلى مياه الخليج ليقاتل في صفوف الفرس من أجل احتلال عمان^(٣٨)، بناء على الوعود الشفوي الذي قدمه السفير الفرنسي ميشيل إلى الشاه في وقت سابق. ولم ينجح الفرس هذه المرة أيضاً في جلب الأسطول الفرنسي لمساعدتهم ضد العرب فقد وجد الفرنسيون أن ذلك ليس في صالحهم لاسيما وأن الأسطول العربي ذو شدة ویأس.

لقد كان للإسطول اليعري وبمحارته الاقوباء من القواسم وغيرهم هيبة في البحر وفي مواجهة الأعداء مما جعل الانجليز والهولنديين يحسبون لأية خطوة يخطوها ضد العرب مباشرة أو مدهم يد المساعدة للدولة الفارسية، يحسبون الف حساب حتى أن القائد الانجليزي الكسندر هاملتون وصف الأسطول العربي في تلك الفترة وصفاً دقيقاً حين قال بأن الأسطول العربي في عام ١٧١٥ كان يتكون من سفينة كبيرة تحمل أربعة وسبعين مدفعاً وسفينتين أقل حجماً تحمل كل منها ستين مدفعاً، وواحدة أخرى ثبت عليها خمسين مدفعاً. وثمانية عشر

ولاستعادة مكانتهم قدم الهولنديون مساعدات عسكرية بحرية كبيرة إلى الفرس ضد العرب الذين كانوا يغيرون على موقع عربية على الساحل الشرقي للخليج لتخلصها من الاحتلال الأجنبي كما قدم الهولنديون المساعدة للفرس في عام ١٧٣٧ في حملة بحرية ضد قبائل البلوش بقيادة الملك دينار.

وفي عام ١٧٤٠ قدم الهولنديون مساعدات بحرية للقائد الفارسي / محمود تقى خان ضد البحارة العرب العاملين في الأسطول الفارسي - الذي سبق ذكره - ولاستعادة السفن الفارسية التي يسيطر عليها العرب. ولكنهم فشلوا في ذلك (٤١).

كما استعان نادر شاه بالهولنديين ضد القائد الفارسي محمود تقى خان حاكم بندر عباس. وكافأهم على ذلك بان قدم لهم التسهيلات التجارية وسمح لهم بإنشاء مقimiه تجارية في ميناء بوشهر سنة ١٧٤٧، وبعث الهولنديون بعد ذلك بسفينة هولندية كبيرة إلى بندر عباس من تبانيا بقيادة مينير سكوند يورت M. Secondeiwort

يرافقه عدد كبير من الجنود الهولنديين معهرين بأحدث المعدات القتالية وكميات ضخمة من البضائع بهدف إدخال الفزع في نفوس الأهالي وخاصة في نفوس القبائل العربية. وكذلك ليسوقوا بضائعهم. ولكنهم في وقت لاحق أصيبوا بخيبةأمل لأن العرب لم يأبهوا لقوة الهولنديين. وفي ٢٣ ابريل ١٧٥٣ هجم عرب جزيرة قشم على السفينة الهولندية/ نانسي Nancy بالقرب من ميناء لافت واستولى عبد الشيخ حاكم الجزيرة على معظم حمولتها قبل إغراقها.

ومع أن السلطات الهولندية لم تكل في محاولتها للمحافظة على ما وصلت إليه من مكانة وسلطنة في منطقة الخليج العربي فقد وجدت أن بقاءها في بندر عباس أصبح مستحيلاً مما اضطرها لاغلاق وكالتها في بندر عباس سنة ١٧٥٩ (٤٢).

الهولنديون وعرب الخليج

عندما قرر الهولنديون فتح أسواق لهم ومراكز تجارية في بلاد الشرق عامة والخليج العربي خاصة. اتجهوا للتعامل في أهم المواد والسلع التجارية رواجاً في كل الاتجاهين فكان حصتهم على التوابل والحرير واللؤلؤ يمثل قيمة النجاح، كما أن بيعهم لنسوجاتهم الصوفية في أسواق المناطق الباردة يعتبر أيضاً قيمة النجاح. وهذا الغرض فقد كانت هولندا أكثر القوى إسهاماً في تصفية الوجود البرتغالي في البحار الشرقية في نهاية القرن السادس عشر وبالتالي كانت أكثر هذه القوى استفادة من هذه التصفية. حتى أنه لم يحل عام ١٦٤٠ إلا وكانت البضائع الهولندية تغزو أسواق بندر عباس وتنتشر في المنطقة. ومن ذلك استطاع الهولنديون أن يحققوا أرباحاً طائلة عن طريق احتكارهم لتجارة التوابل فقد كانت سفنهم تحبوب الموانيء العربية والهندية بحرية تامة (٤٣).

وتتابعت بعدها أعمال تدعيم النفوذ الهولندي في الخليج فقد هاجم اسطولهم جزيرة قشم في عام ١٦٤٥ وأعلن سيادته عليها واضطرب الشاه إلى الاعتراف بهذه السيادة.

ومن منطلق العداء المشترك للوجود البرتغالي فقد ساد العلاقات الهولندية العربية العمانية لون من الود، بدئ واضحًا بإعراب الهولنديين عن سرورهم لاسترداد العرب العمانيين مدينة مسقط من البرتغاليين في عام ١٦٥٠ وقد أدى ذلك إلى زيادة وتضخم التجارة الهولندية في المنطقة.

واستمراراً لسياسة التفاهم بين الطرفين قدم الامام سلطان بن سيف الأول في عام ١٦٥١ عرضاً مغرياً للهولنديين يختص بتسييل انتقال بضائعهم عبر الأراضي العمانية إلى البصرة بدلاً من بندر عباس - جامبرون - وكان لهذا العرض أهمية كبرى للطرفين.

وفي عام ١٦٥٤ وضع الهولنديون خطة لارسال تجارتهم إلى جلفار - رأس الخيمة - لشراء اللؤلؤ. فقد جاء في تقرير (٤٤) للحاكم العام الهولندي في

السفن الهولندية في مياه الخليج وفي مياه المحيط. وتفاقم الصراع بين العرب والهولنديين الى حد كبير، ويرجع ذلك الى نشوب صراع بين البحارة العرب والفرس مما جعل الفرس الذين ليس لهم قبل بالبحر أن يستعينوا بالهولنديين ضد البحارة العرب الذين ثاروا على الفرس بعد أن تعاقدت معهم على العمل تحت رايتها ولكنهم قتلوا قائدتهم الفارسي إثر توجيههم لمقاتلة أشقاءهم العرب في مسقط. فاستولوا على الاسطول الذي كان يتكون من ثلاثة سفن كبيرة وثلاث سفن صغيرة ومركب شراعي بساريتين. فاستنجدت الحكومة الفارسية بالهولنديين الذين سارعوا بسفينتين على كل منها عشرون مدفأً، بحثاً عن الثوار العرب واشتبكوا معهم في معركة حامية كان من نتيجتها أن أغرق العرب إحدى السفينتين وعاد الهولنديون الى قاعدهم دون أن يحققوا شيئاً لخليفهم دولة الفرس. ومدت بسدها الشركة الهولندية الفرس بسفينتين من نوع الغراب لمواجهة القوة العربية وأشار ذلك دارت مناورات بين الجانبين أفرزت القوة الخليفة فسارعت الى الفرار واللجوء الى ميناء كنج.

وتشير الكتابات التاريخية الى أن الهولنديين لم يكونوا يشقون بالفرس الا أنهم قدموه لهم مساعدتهم تلك طمعاً في منحهم إحدى جزر الخليج العربي لتخاذلها مركزاً مستقلاً لهم عن جميع القوى المحلية^(٤٦).

أما عن رأس الخيمة التي كانت معروفة آنذاك باسم /جلفار/ والتي تحررت من النفوذ البرتغالي في عام ١٦٣١ فقد بدأت بعد ذلك التاريخ تستعيد مكانتها التجارية شيئاً فشيئاً حتى أصبحت جلفار في حوالي عام ١٧٠٠ مركزاً منها للتجارة الدولية حيث عمل الهولنديون على التعامل معها^(٤٧). إلا أنه لم تكن لديهم الرغبة في منافسة العرب في تجارةهم ذلك أن العرب هم أنفسهم بحارة وتجار يستطيعون تقديم البضائع بأسعار أرخص من التجار الأوروبيين.

ومن بين أوجه التعاون ما أشار إليه تقرير رئيس المؤسسة الهولندية في (جامرون) الى الحاكم

بتفاينا الى مدراء الشركة في هولندا بتاريخ ١١ نوفمبر ١٦٥٤ حول تجارة اللؤلؤ في منطقة جلفار، بقوله:-

«برأينا أنه إذا فخامتكم ترغبون في المضي بهذه التجارة، فإنه يتوجب إرسال شخصين ماهرين ومحترفين من التجار القديرين الى البحرين أو الى جزر جلفار قبل بعض الوقت من بدء موسم الصيد - الغوص - المعتمد، حيث يتم صيد هذه الجوهرات. ومن الواجب إبلاغها بالبقاء من بداية موسم الصيد حتى نهايته. وهكذا يتعرفون شخصياً على طريقة العمل التجاري المتبع في تجارة اللؤلؤ. وتعتبر هذه الوثيقة بمثابة الاشارة الى أولى الخطوات المتخذة لتأسيس علاقات تجارية بين الواطئة - البنلووكس - وبلاد الامارات الخليجية. ورغم أن تجارة اللؤلؤ الهولندية لم تلق النجاح المرجحى، الا أن الهولنديين كانوا في كثير من الأحيان يدرسون إمكانية إقامة علاقات تجارية مع العرب الذين وجدوا فيهم تجاراً متوفهين طبيعة هذا العمل وأكثر وداً من التجار الفرس المتشدددين^(٤٨).

وكان أسلفنا بأن الهولنديين جاؤوا الى الخليج في عام ١٦٢٣ الى جانب البريطانيين وانشأوا لهم مركزاً في بندر عباس حيث كانت شواطئ الامارات آنذاك لا زالت خاضعة للنفوذ البرتغالي. و كنتيجة لاتساع التجارة الهولندية مع بلاد فارس قام الانجليز بتحريض الشاه عليهم، وقد نجحوا في ذلك مما أدى الى قيام الاسطول الهولندي بغارة تأدبية على بندر عباس في عام ١٦٨٤ التي كانت خاضعة للشاه آنذاك.

لم يكن اليعاربة على استعداد لاستبدال السيادة البرتغالية بسيادة هولندية خاصة مع وجود قوة مجرية عربية يمثلها الاسطول العربي الذي يحوب مياه الخليج العربي والمحيط الهندي ناشراً الرعب والذعر في قلوب الشركات الأجنبية في هذه البقاع.

وكان طبيعياً أن يحدث احتكاك بين الهولنديين واليعاربة والذي بدأ منذ عام ١٦٩٥ وما بعدها. حيث أخذت السفن اليعاربة تهاجم

وما يعكس تلك العلاقات ايضاً رسالة بعث بها رئيس المؤسسة الهولندية في بندر عباس في شهر أكتوبر من عام ١٧٢٨ الى مبعوث المؤسسة في جزيرة هرمز جاء فيها:- إن الشيخ رحمة الرئيس القوى جلفار، هو رجل معروف جداً لي. وقد حاول التلك في هرمز. وأنه عندما يريد ذلك الرجل تأسيس مكانه هناك، فإنه من الممكن أن يساهم كثيراً في إنجاح التجارة في هرمز لأن ذلك الصديق معروف بأنه من أغنى الأغنياء ومن أقوى التجار في الجزيرة العربية. وفي المنطقة المحيطة بنا بالذات (الخليج الأدنى). وأنه إذا كان شخصياً سيحضر إلى هرمز (واني غير متأكد من ذلك وفيما إذا كان بقاءه في هرمز ملائماً لشعبه) فإنه من الأمور الممتازة أن نقدم له الود(١).

لقد ساعد الهولنديون الشيخ العربي/ راشد بن مطر زعيم قبيلة القواسم آنذاك برأس الخيمة - جلفار- لتشييـت سلطنته وحكمه في جزيرة قشم. وقد أنشأـ الشيخ راشد في هذه الجزيرة قوة تجارية صغيرة مستقلة وفعالة.

فقد أحـبـ الهولنـديـونـ الشـيخـ رـاشـدـ إـلـاـ أـنـ الـأـنـجـيلـيـزـ فـعـلـ الـعـكـسـ مـنـ ذـلـكـ تـعـاـونـواـ مـعـ الفـرـسـ ضـدـهـ،ـ وـلـكـنـ رـاشـدـ كـانـ قـوـيـاـ فـقـدـ حـمـىـ نـفـسـهـ لـمـدةـ طـوـيـلـةـ،ـ وـالـشـيخـ رـاشـدـ اـقـامـ عـلـاقـاتـ مـعـ الـادـارـةـ الـهـوـلـنـدـيـةـ فـيـ بـنـدـرـ عـبـاسـ فـقـدـ كـانـ هـنـاكـ مـرـاسـلـاتـ بـيـنـهـاـ مـحـفـوظـةـ حـتـىـ الـآنـ فـيـ خـزـائـنـ الـأـرـشـيفـ الـهـوـلـنـدـيـ.ـ وـمـنـ هـذـهـ الرـسـائـلـ رسـالـةـ بـعـثـ بـهـاـ فـيـ ١٧٣٢ـ/ـ٥ـ/ـ١٧ـ بـعـدـ التـحـيـاتـ.

لقد وصلتني رسالة سعادتكم الأفخم في الوقت المناسب، وكانت جداً سعيداً باستلامها، ولكن من جهة أخرى كنت آسفـاً لعدم تكـنـيـ منـ الـكـتـابـةـ الـيـكـمـ مـبـكـراـ مـنـ قـبـلـ لأنـ مـسـؤـلـيـاتـ عـدـيدـةـ حـالـتـ دونـ ذـلـكـ...ـ

وقـالـ:- إـنـيـ اـطـلـبـ مـنـ سـعـادـتـكـ بـكـلـ الصـدـاقـةـ أـنـ لـاتـعـتـقـدـواـ بـأـنـ خـائـفـ مـنـ وـصـولـ مـحـمـدـ عـلـىـ خـانـ معـ قـوـةـ عـسـكـرـيـةـ كـبـيرـةـ إـلـىـ الـأـرـاضـيـ الـمـنـخـفـضـةـ فـيـ الـبـلـادـ..ـ إـنـ نـفـسـيـ مـرـتـاحـةـ لـأـنـ لـمـ أـوـذـيـ أـحـدـاـ،ـ فـكـلـ ماـ عـمـلـتـهـ هـوـ إـقـامـةـ بـلـدـةـ صـغـيرـةـ مـتـازـةـ وـمـزـدـهـرـةـ جـداـ

العام الهولندي في الهند الشرقية بتاريخ ٢٧ يناير ١٧٠٢ تتعلق بسفينة هولندية متوجهة من الهند الى جلفار-رأس الخيمة. حيث واجهت السفينة طقساً سيئاً من أمواج عالية وعاصفة رعدية. مما اضطررها للرسو في بارسالور وانزال حمولتها من البضائع ووضعها في مقر شركة الهند الشرقية الهولندية هناك انتظاراً لتحسين الطقس وعندها حللت السفينة بضائعها إضافة الى بضائع أخرى لمناجر عربي ولاتين من سكان (كانورا) متوجهين الى جلفار(٤٨).

إن النمو التجاري للدولة العربية وغو الموانئ العربية مسقط وجلفار والبحرين وحصوها على مكانة تجارية مؤثرة جعلتها في طليعة الفعاليات الاقتصادية العربية آنذاك جعل هذا النمو وما اكتسبته عمان من قوة كان ذلك سبباً مثيراً وداعياً للغضب في بلاد فارس. مما أدى الى معارك حربية والى قيام تحالفات بين الفرس والبرتغاليين ضد العرب. ومن ذلك كانت هناك معركة بحرية في رأس الخيمة في عام ١٧١٨ والتي حاول فيها البرتغاليون حصار البحرية العربية هناك، ولكن دون فائدة. وفي الجهة المقابلة من الخليج كان شيخ رأس الخيمة رحمة بن مطر قد حاصر جزيرة هرمز لمدة طويلة، ولكنـهـ لمـ يـكـنـ مـسـتـعـداـ لـمـواـصـلـةـ هـذـاـ الحـصـارـ حتـىـ يـجـبـ القـلاـعـ فـيـهاـ عـلـىـ الـاستـسـلامـ(٤٩ـ).ـ وقد كشف رسالة بعث بها الشـيخـ رـحـمـةـ بنـ مـطـرـ الـقـاسـميـ إـلـىـ الـمـعـتـمـدـ الـهـوـلـنـدـيـ فـيـ الـخـلـيجـ بـتـارـيخـ ١٧١٨ـ/ـ٢ـ/ـ٢١ـ أـعـرـبـ فـيـهاـ الشـيخـ رـحـمـةـ عنـ مشـاعـرـ الـودـ وـالـصـدـاقـةـ وـالـاعـتـزاـزـ بـالـعـلـاقـاتـ الـوـدـيـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـهـوـلـنـدـيـنـ.ـ وأـبـدـىـ اـعـتـذـارـهـ عـنـ مـصـادـرـهـ الـبـحـارـةـ الـقـوـاسـمـ لـمـركـبـ أـجـنـيـ فيـهـ ثـلـاثـةـ أـشـخـاصـ أـجـانـبـ،ـ اـتـضـحـ فـيـهـ بـعـدـ أـنـ الـمـرـكـبـ هـوـلـنـدـيـ.ـ وـأـنـهـ لـذـلـكـ اـطـلـقـ سـرـاحـ وـسـرـاحـ الـأـشـخـاصـ الـثـلـاثـةـ(٥٠ـ).

ثم كان رد المعتمد الهولندي المفعم بعبارات الود والشكـرـ لـاطـلاقـ سـرـاحـ الـمـرـكـبـ وـالـأـشـخـاصـ الـثـلـاثـةـ الـمـشـارـ إـلـيـمـ وـكـذـلـكـ الـاعـرـابـ عنـ الـمـطـالـبـ بـإـطـلاقـ سـرـاحـ مـخـتـجـزـينـ آخـرـينـ أـجـانـبـ لـدـىـ الـقـوـاسـمـ فـيـ لـارـاـكـ.

ووصف تقرير(٥٣) كتبه الهولنديان المقيمان في جزيرة خرج T.F. Vankniphausen في J. Vander Hulst عام ١٧٥٦ وصف منطقة الساحل الغربي للخليج العربي بين القطيف والصیر -رأس الخيمة حالياً- فقال:- هناك ثلاثة مواقع بارزة على الساحل وهي:- الصیر، جوھار، والشارقة. والتي يجلب لها الرز والتمر من البصرة لبيعه الى عرب الصحراء والغواصي اللؤلؤ.

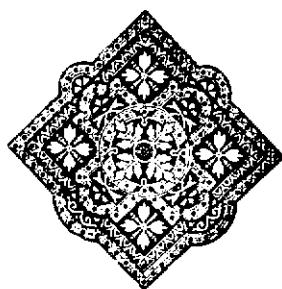
الصیر.. كما هو معروف مصننة جيداً وفيها عدد من المدافع ويسكنها عرب من قبيلة الھولا - المسمون بالقواسم. وبحكمها الشيخ رحمة بن مطر الذي يقال له أيضاً الشيخ کايد. وقد أيدته مختلف قبائل البدو العربية الصحراوية. ويعتبر الشيخ رحمة في الواقع الأقوى في شیوخ وحكام عرب الھولا وقد سلح من جماعته أربعينات رجل في مدينة الصیر التي يتبعها میناء جيد قادر على احتواء أكبر المراكب. وهناك تحت امرته حوالي ستين مرکباً أغلىها كبيرة وواسعة ومزودة بكل الاحتياجات بشكل جيد.

وفي السنة الماضية لذلك التاريخ قام الشيخ رحمة بالتعاون مع ملا على شاه حاكم بندر عباس الذي تربطه به قرابة المصاهرة. بحملة مجرية أعاد فيها مدينة لافت في جزيرة قشم الى السلطة العربية.

تجاريًّا حيث جأ اليها الفقراء واللاجئين المهاجرين الذين كان همهم إيجاد مأوى يعيشون فيه. لهذا لا أجد أى سبب للخوف أو الاكترات، بل على العكس.. إنني أجد الوقت مناسب لأنهن بأنه من حق السعي لأخذ عرشه ردًا على عدائه الأعمى..

كما اني أقيم بمكان ممحن تحصيناً عظيماً حيث لا يوجد هناك ما يدعو للخوف. أدعوا الله أن يمنحك جلاله ملككم الصحة الدائمة والسعادة في الحياة. وللمعلومات سعادتكم فإن الشهبندر، ميرزا محمد هو عصيٰ جيد ومساعدٌ جيدٌ لي.. وتضمن الرسالة الكثير من عبارات الصداقة والود.

ورغم ذلك الود فقد كان الهولنديون يهبون وفق ماقيليه عليهم مصالحهم الى تقديم مساعداتهم للحملات الفارسية في حروبها ضد البحرين وساحل عمان، في عام ١٧٤٠ قام الاسطول الهولندي بظاهرة عسكرية على إثر الترد الذي قام به البحارة العرب في بعض قطع الاسطول الفارسي في ذلك العام. فقد ارسل وكيل مجلس جامبرون -بندر عباس- رسالة بهذا الخصوص بتاريخ ١٢/١٠ ١٧٤١ إلى رئاسته قال فيها:- «شار العرب في خدمة البحرية الفارسية وأخذوا بعضاً من السفن، لهذا قام الهولنديون بضرب الثوار العرب باثنتين من سفنهم، ولكنهم لم يكسبوا سوى القليل».

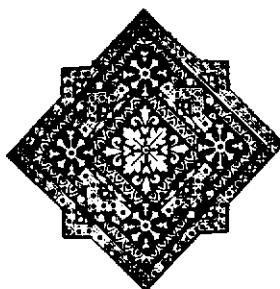


الهوامش

- ١ - عمان تاريخ يتكلم ص ١٩٢ .
 ٢ - دولة اليعاربة، د. عائشة السيار ص ٣٠ نقلًا عن Dennis OP. Cit. P. 210 - ٣
 Ross. OP. Cit. P. 160
 ٤ - Badger: OP. Cit P. 67 & Miles OP. P. 204
 Badger: OP. Cit. P. 66 - ٥
 ٦ - لوريرج ١، ص ١٢٧ .
 Ibid P. 220 - ٧
 Leckhart, Nadir Shah's Compaigns in Oman 1737 - 1744 P. 160 - ٨
 Dr. Slot. In the land of the White Tower, P. 6 - ٩
 ١٠ - الوثيقة محفوظة في الأرشيف – القسم الهولندي تحت رقم VOC 2476 - ١٨٢ - ١١
 Lockhart: Nadir Shah P. 184 - ١٢
 I.O.R.G 129 - ٥ - 15th September 1740 - ١٢
 ١٣ - د. عبد الأمير محمد أمن، ص ٢٥ .
 ١٤ - جان جاك بيري - الخليج العربي ص ٤١ .
 ١٥ - مخطوطة الجواده واللائي في تاريخ عمان الشمالي، عبد الله صالح المطوع.
 ١٦ - المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة - فالح حنظل، ص ١٠٩ .
 ١٧ - نفس المصدر السابق ص ١٢٦ .
 ١٨ - دور القواسم في الخليج العربي، د. صالح العابد ص ٨٨ .
 ١٩ - ابن زريق - الشاع الشائع ص ٣١٤ - ٣١٥ ، وعائشة السيار - دولة اليعاربة ص ١٩٠ .
 ٢٠ - كتاب وثائق عن الصومال، الجبشه وارتيريا - احمد برخت ماخ ص ١٨٢ .
 ٢١ - نفس المصدر ص ١٨٥ .
 ٢٢ - وردت تفاصيلها في كتاب Haklay, Richard Voyages & Discoveries P. 91 - ٢٣
 Steensgard. OP. P. 121
 ٢٤ - لوريرج ١، ص ٢٣ .
 ٢٥ - د. خانبابا بياني، خليج فارس وريزان صحفية، ص ٩٨ .
 ٢٦ - مصطفى عقيل الخطيب - التنافس الدولي في الخليج العربي ص ١٣٣ - ١٣٤ .
 C.R. Boxer. The Dutch Seaborne Empire 1660 - 1800 P. 22 - ٢٧
 C.R. Boxer OP. Cit P. 233 - ٢٨
 ٢٩ - مصطفى عقيل الخطيب - التنافس الدولي في الخليج العربي ص ١٤٦ .
 ٣٠ - جاكلين بيرين - اكتشاف جزيرة العرب، ص ٨٢ .
 ٣١ - الخليج العربي. قدرى قلعجي، ص ٣٨٦ .
 ٣٢ - د. علاء الدين نورس - السياسة الإيرانية في الخليج العربي ص ٧ .
 Lorimer, OP. Cit. Vol. 1, Part 1 A PP. 4- 5 - ٣٣
 ٣٤ - ج. ج. لوريرج ١، ص ٦٢ - ٦٣ .
 ٣٥ - د. محمود علي الداود - العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ص ١٦
 Bruce's Annals- Vol. III P. 439 - ٣٦

- ٣٧ - لورنس لوکھارت - انقراض سلسلة صفویة، ص ٥٠٩ - ٥١٠ .
- ٣٨ - د. محسن عزیزی ص ١٢ .
- ٣٩ - د. صلاح العقاد، ص ٤٩ .
- ٤٠ - سلیمان الباروی ص ٥٦ .
- ٤١ - محمد حسین قدوسی - نادر نامه ص ٢٠٢ .
- ٤٢ - لوریمر ج ١، ص ٢١٧ .
- ٤٣ - دولت الیماریہ، د. عائشہ السیار، ص ١٧٥ .
- ٤٤ - وثیقة من الارشيف الهولندي رقم **Voc Vol. 1208**
- ٤٥ - تقریر لقبطان السفينة الهولندية (میرکات) عن رحلة لها في موانئ الساحل العماني - الامارات - رقم التقریر في الارشيف **Voc. 1259**

- ٤٦ - **Saldanha, Public Department Diary No. 10 of 1736, 1737 P. 56**
- ٤٧ - د. سلوت Dr. B.J. Slot - in the land of the White Tower P. 3
- ٤٨ - تقریر رئیس المؤسسه الهولندية في جامرون، تحت رقم ١٦٦٧ في الارشيف الهولندي ..
- ٤٩ - د. سلوت - المرجع السابق - ص ٥ .
- ٥٠ - الرسالة مؤقتة تحت رقم **438 - 437 Vol. 1913 P.**
- ٥١ - وردت الرسالة في الوثیقة رقم **Voc. 2114 - 3657**
- ٥٢ - الرسالة محفوظة في الارشيف الهولندي تحت رقم **Voc. 2254 P. - 1274 - 1278**
- ٥٣ - جاء هذا التقریر ضمن الوثیقة العنونة ب **Aanwinsten le afdeeling 1889 - 23 - B**





کامتوور علوم اسلامی

Designed by Al Ta'awon Est., Ras Al Khaimah

Printed by Al Nakheel Printers., Ras Al Khaimah

تنفيذ وتصميم مؤسسة التعاون — رأس الخيمة

طبعت في مطبعة النخيل — رأس الخيمة

